

# أنوار الكهف

الدرس السادس

قصة صاحب الجنتين  
(الصراع)



فريق التفريغات

م. علاء حامد

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صل الله عليه وسلم أما بعد،  
النهاردة بإذن الله تعالى معنا قصة عظيمة من قصص القرآن وهي القصة المشهورة بـ:

### قصة صاحب الجنتين

قصة صاحب الجنتين هي القصة الثانية من قصص **سورة الكهف**.  
كنا تكلمنا قبل على قصة فتية الكهف وتكلمنا واستفاضنا في الفوائد اللي فيها، وبعد كده تكلمنا إزاي ربنا عقب ببيان المخرج من هذه الفتنة بيان العلاج لهذه الفتنة من أول قوله تعالى:

**﴿وَآتِلْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾**

إلى وصف الجنة والنار وإلى بداية قصة صاحب الجنتين لاحظ أن قوله تعالى: **﴿وَآتِلْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾** أو قوله تعالى: **﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾**

### قصة صاحب الجنتين تأتي كمثال للشكلين دول:

- ✓ الأول هذا الذي يدعو ربه بالغداة والعشي.
  - ✓ والثاني الذي انصرف تماماً إلى الحياة الدنيا.
- فتحس إن الموضوع ماشي يعني القصتين بيتلاحموا في بعض، بعد ما القصة بتاعة أصحاب الكهف انتهت ربنا بين إن من المخرج:
- إن الإنسان يتخذ صحبة صالحة زي أصحاب الكهف ما عملوا مع بعض.

- وما يلتفتوش إلى اللي كل غرضه وكل همه الحياة الدنيا.
- وبعد كده تأتي تلحم معاك قصة صاحب الجنتين كمثال لواحد يريد الحياة الدنيا وواحد يريد الدار الآخرة.

القصة برضو ما خرجتش عن سياق السورة والحقيقة إن السورة زي ما تكلمنا في أول درس خالص هو ارتباط سورة الكهف بالدجال، وقلنا إن هناك روابط تربط السورة بالدجال لكن الرابط الرئيسي هو الدجل.

**الدجل:** هو تزييف الحقائق، إنك تبقى حاجة شكلها معين وأنا أقنعك إنها حاجة ثانية.. هو ده الدجل.

دجال يعني بيضحك على الناس بيوهمهم إن الحاجة دي سودة وهي بيضة مثلاً والعكس دي دجل، فالدجل هو الوظيفة الأساسية لشخصية الدجال؛ يزيّف كل شيء فيدعي أنه إله يدعي أنه يستحق أن يُعبد يدعي أن معه جنة ونار رغم إن جنته نار وناره جنة، يمر على الناس فيطلب منهم أن يؤمنوا به فإذا آمنوا به خلاهم أغنياء جداً وحسّسهم إنهم كده أصبحتم كويسين أنتم نجحتم، ويمر على الناس يأمرهم أن يؤمنوا به فلا يؤمنوا به فيمر بهم محلين يعني ليس معهم شيء على الحديدية..

فهو عايش في قضية دجل كبيرة، فالقصة بتعالج الأصول الأساسية كلها والمفاهيم اللي لو الإنسان ظبطها يستطيع إنه يواجه الدجال نفسه أو على الأقل فتنة الدجال..

لذلك لو الإنسان شاف الدجال يقرأ عليه فواتح سورة الكهف، فإذا كانت السورة دي بتقاوم الدجال ف من باب أولى تقدر تقاوم أي فتنة؛ لأن النبي عليه الصلاة والسلام وصف الدجال أنه أكبر فتنة منذ خلق آدم يعني لا يوجد فتنة في الوجود ستأتي على البشر مثل فتنة الدجال من آدم إلى قيام الساعة فلو أنا معايا أسلحة تقف أمام الدجال يبقى بالتالي سهل إن أنا اتجاوز أي فتنة.

## طيب القصة بتاعتنا دي ماشية في السياق إزاي؟

القصة بتاعتنا دي بتناقش الدجل في القضية المادية يعني القصة الأولى قصة أصحاب الكهف كانت تناقش دجل السلطة أن أصحاب السلطة وأصحاب المناصب والملوك أنهم يملكون على الحقيقة ويستطيعون أن يتصرفوا في أقدار الناس وأنهم يسيطرون باطلهم ويقدرن يتسلطوا على القلوب ونحو ذلك..

عالجت الدجل ده إن الأمر كله لله سبحانه وتعالى، فالله سبحانه وتعالى نصر فتية الكهف بالذات بدون أسباب خالص، إنما دخلوا الكهف طلعلوا لقوا أنفسهم منتصرين كأنه في نوع احتقار شديد جداً للملك.

وفكرة إن الملوك يستطيعون إنهم يغلبوا أهل الإيمان أو يتسلطوا على قلوبهم أو يحملوهم على الكفر رغباً عنهم هذا الكلام نوع من الدجل؛ وإنما الهداية والإضلال بيد الله سبحانه وتعالى لا يملكها أحد أصلاً، والمُلك في الحقيقة هو لله سبحانه وتعالى وإنما كل ما بين أيدي البشر هو مُلك مجازي ليس الحقيقة.

واستفاضنا في هذا الموضوع، لكن الموضوع اللي في إيدنا هو الفتنة الثانية وهو فتنة قوية وخطيرة وهي:

### فتنة الدنيا نفسها

فتنة الدنيا على اعتبار إنها قيمة كبيرة، هو ده الدجل أو إن الدنيا هي معيار قياس الصح والخطأ دجل، أو إن الدنيا معيار لمعرفة من الأفضل دجل.. كل ده نوع من الدجل.

لذلك الدجال اعتماده الأساسي على فتنة الدنيا إنه يقول للناس أنا كويس.

## أنا كويس إزاي؟

■ اللي بيؤمن بيا بياخذ دنيا، إذاً أنا كويس.

■ واللي بيكفر بيا يتحرم من الدنيا، إذا الإنسان ده اللي اتحرم من الدنيا ده مسكين.

فده نوع الدجل اللي بتعالجه السورة؛ لأن فتنة الدجال الدنيوية ضخمة..

أنت متخيلش يعني إيه يمر على الناس أصلاً كانوا أغنياء جداً يمشوا على الحديد، يعني إزاي الناس دي تصبر على الفتنة دي إزاي الناس تعتقد إن هي كونها كفرت بالدجال حتى لو خسرت كل الدنيا يبقى هي كده عادي جداً.. كده الموضوع ده يتجاوزوه ببساطة ويقدرُوا يثبتوا على ما هم فيه.. إزاي ناس يتعرض عليهم كنوز، يعني بيمر على الأرض الخربة الأرض الخربة فيأمرها فتتحول إلى ذهب..

تخيل هذا المشهد لو واحد بس قلبه معلق بالدنيا لن يحتمل حاجات أبسط من هذه.. بتلاقي واحد ممكن فينا يبيع شيء من دينه ولو جات له وظيفة بس اشترطوا عليه ومش عارف أعمل إيه وأعمل إيه بيحي يستفتيك يقول لك يا شيخ الوظيفة كويسة بس بيطلبوا مني أعمل كذا وكذا يعني هو مجرد عرض بسيط يعني مرتب زيادة شوية بدأ يتهز بدأ ممكن يبيع شوية حاجات علشان الوظيفة.. ما بالك لو واحد بيعرض عليك عرض ضخم زي ده ممكن فعلاً ناس تتأثر.. أي حد مش فاهم الأصول اللي هنتكلم فيها النهارده هيتأثر بسرعة بالدجال.

✓ إذا فتنة الدنيا تصح الموازين، هو ده اللي هنطلع به من قصة صاحب الجنتين..

قصة صاحب الجنتين مش مجرد اتنين أصحاب زي ما القصة نقلت حوار بين اتنين بس، الموضوع أكبر من كده وأعمق من كده يعني فالإنسان ما يقفش عند مجرد إنه حوار بين اتنين واحد مؤمن وواحد كافر فالكافر هلك خلاص يعني إيه أو الثمرة بتاعته راحت ويقف



الإنسان هنا بس.. هي دي خلاصة القصة لكن الموضوع أعمق بكثير مما تتخيل.

النهاردة هنتناقش في قضايا كبيرة جداً بتصفها القصة دي، ويمكن إننا نربط القصة برابط تاني هو رابط احنا قلنا قبل كده هنمشي معاه في القصة وهي إن ربنا سبحانه وتعالى وصف لنا الأطوار اللي بتمر بها الدعوة عموماً..

يعني الإنسان مثلاً في بدايات لو أن افترضنا إن مفيش دعوة إلى الإيمان مفيش دعوة إلى التوحيد ثم بدأت بذرة تدعو إلى التوحيد تدعو إلى الإيمان..

### ما المتوقع أن يحصل لها؟

المتوقع أن يحصل لها زي أصحاب الكهف متوقع اضطهاد شديد متوقع ابتلاء شديد ويعني يجب على هذه الفئة المؤمنة إنها تصبر ولا تتعجل لمواجهة الظالمين، مواجهة مادية يعني لأن الحسابات بتقول إنهم هيخسروا يعني وربنا بياسس سنن ما هي ممكن ربنا ينصرهم

{وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ}

لكن دي هتبقى معجزة والموضوع ده مش هيتكرر في كل زمان ومكان، حتى ربنا سبحانه وتعالى في مكة معملوش مع النبي عليه الصلاة والسلام، ليه رغم إن معجزات كتير للنبي عليه الصلاة والسلام كان ممكن معجزة تانية والموضوع ينتهي.. لكن كده متحطتش سنة اتحطت معجزة غير قابلة للتقليد..

طب أنا بعد كده يحصل لي.. كلنا نستنى معجزات؟؟

فلازم في سنن تمضي، يعني الفئة إذا كانت مستضعفة للدرجة دي فينبغي إنها تحافظ على إيمانها تحافظ على قيدها وتحاول تتجنب الصدام المباشر مع القوة الظالمة دي:

- مع استمرارها في الثبات على منهجها.
- الثبات على مبادئها.
- مع استمرارها في الدعوة إلى الله.

سواء المتاح هو شكل سري أو شكل علني محدود بس متوقفش أبدًا وترجو من الله يعني الفضل والسعة بعد فترة بقي بيتدي يحصل إنها بذكاء الفئة المؤمنة دي عرفت تتجنب إنها تُسحق اتعاملت بسياسة:

**﴿وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾**

دي سياسة عشان أحافظ على رأس مال الناس عشان نشتغل نكبر واحدة واحدة وما نستعجلش.

**﴿الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [النساء: 60]**

ففي مرحلة يعني **﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾** مفيش حل غير إنك تصبر **﴿حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾** [البقرة: 109]

إوعى تشك طالما ربنا آخر لك أو أنت مستضعف يقول لك ليه ربنا سايبنا كده لا ممكن ينصرك دلوقت حالاً.

**﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾** [محمد:

[4]

**طب يا رب احنا بنتقتل:**

**﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾** **﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ﴾** **﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾** [محمد: 4-6]

**طب يا رب هنتصر إزاي؟**

**﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُذْهِبِ أَقْدَامَكُمْ﴾**

[محمد: 7]

**طب والتانيين؟ ما تقلقش:**

[7]

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ﴾ [محمد: 8]

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا  
الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾ [محمد: 3]

فالشاهد يعني إن احنا بنتكلم في المرحلة الثانية الفئة المؤمنة عرفت  
بالسياسة تحافظ على نفسها:

- وفي نفس الوقت ما تتخلص عن الثواب.
- في نفس الوقت ما بتبيعش دينها.
- وفي نفس الوقت ما بتداهنش.
- في نفس الوقت ما بتتخلص عن عقيدتها.

إنما هي محافظة على الثواب تمام على عبادتها وشغالة دعوة في  
الحدود المتاحة وبتجنب الصدام قدر المستطاع وتبتدي تصبر:

﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا﴾

لأنهم قالوا له:

﴿قَالُوا أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾

طب ما كان ممكن نسخن بقا طب يلا بينا على فرعون وندغدغ  
الدنيا ونموت بقى كلنا مقلهمش كده..

- احنا عايزين نكمل مش عايزين نموت دلوقتي.
- احنا عايزين نكمل عايزين نستمر في دولة.
- عايزين نبنيها في دعوة عايزين نكمل فيها.

والقوة دلوقتي ما تسمحش خالص بالمواجهة..

**إيه الحل؟**

﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا﴾ ربنا قال له كده.

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ



بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)

متقلقوش بس اعملوا اللي عليكم بس واصبروا شوية.

{اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا}

بص الدجل بيتعالج أهو:

(إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)

طيب بدأت الحركة بدأت الدنيا تنتشر شوية، أنت في الأول لو كنا في أصحاب الكهف كان وجودك أصلاً غير مقبول في أي فئة من فئات المجتمع، أنت اللي بيشوفك ممكن يبلغ عنك أنت اللي بيشوفك بيشتمك ويضطهدك بدأت أنت واحدة واحدة بيتدي يبقى ليك وجود شوية على الأرض بدأت بتكلم الناس، الناس بدأت تسمع منك متمعش عنك.

(قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ)

في محاورة في نقاش كان بدأت أدافع عن قضيتي بدأ في ناس تصدقني تقنع بيا، بدأ في ناس تتأثر بالكلام بدأت تخترق بعض فئات المجتمع حتى وصلت **لواحد صاحب جنتين..** ده كان بعيد قوي إننا نوصله .. احنا شغالين حتى في حدود ضيقة جداً ما نقدرش نكلم ناس في المستوى ده .. المستوى ده أصلاً ده في بينا وبينه حواجز كثير من ناس أصلاً رافضينك ما بالك إزاي هنوصل لده؟

فواضح إن هنا الدعوة ماشية الناس ماشيين بطريقة جيدة بدأوا يأتروا في طبقات المجتمع لدرجة إن في واحد مؤمن إيمان قوي صاحبه رجل صاحب جنتين وراجل أكيد يعني من رجال الدولة ومن الناس المؤثرين في القرار وده الأمر الحسن في الموضوع ده إنك تبدأ وبتبتدي الناس تسمع منك تسمع عنك بيتدي إنك تناقش الناس في قضايا الإسلام وتبتدي تكبر القاعدة التي تؤمن بك وبقضيتك وبالتوحيد وبتبتدي تنشر الإلتزام في الناس..

ثم تأتي المرحلة اللي بعد كده:

### مرحلة موسى والخضر

مرحلة موسى والخضر مش مجرد حوار بس لأ ده تأثير حقيقي على الأرض مش بغير بالكلام هنا الراجل ما عندوش حاجة يعملها غير إنه يحاور بس مجرد إن أنا بحاول أنشر الفكرة بس مش معايا في إيدي حاجة أنا الحمد لله طلعت من مرحلة الاضطهاد الشديد بقيت مقبول في المجتمع وبقيت الناس بتسمعني، لكن برضو مفيش في إيدي حاجة أعملها لسه أنا ممنوع هو آه ناس سابوك تتكلم بس مانعينك من حاجات كتير تقدرش تبقى منصب متقدرش تبقى حاجة كبيرة متقدرش تبقى صاحب مال كبير كل حاجة مقيدة، أنتم موجودين بس بحدود بعد فترة أنت مبقتش أنت صاحب السلطة بقي صاحب السلطة نفسه أقتنع بيك والغني أقتنع بيك وبقي في كتير منك على كل المستويات وبدأت ساعتها تعمل تأثير حقيقي ملموس على الأرض..

موسى عليه السلام والخضر ماشيين في الأرض بغير بإيديه والناس بتحبه قوي ومقتنعة به لدرجة إنه يكسر السفينة، الناس ما بتقولوش بتعمل إيه أنت متخيل الناس اقتنعوا به لدرجة مقتنعين الناس دي بيعملوا الصح الناس دي عارفين مصلحتنا الناس دي جابين يصلحولنا، الناس دي فعلاً هي اللي هتنقذنا من الملك الظالم وبدأ إنه يكسر سفينة قدام أتباعها بدأ إنه يعمل تغيير على الواقع في الأرض والناس عارفة إن الخضر بيستغربوا أحياناً تصرفاته لكن هم مقتنعين إنه بيعمل صح أكيد فده مرحلة التأثير الحقيقي بقي الملموس على الأرض..

يعني الدعوة لها نقابة ولها ناس بقي ليك وضع كويس كبير، بدأت تخش بشكل كبير جداً في معادلة التأثير بعد كده بقي بشكل ما تلاقي مرة واحدة بقي انتقلت لمرحلة:

## مرحلة ذي القرنين..

بص لازم تعدي على كل المراحل دي لو واحد عايز ينط من الكهف لذي القرنين هيقع لازم هيقع في النص ولا حتى من مرحلة الرجل المحاور ده لذي القرنين لازم تصبر مرحلة مرحلة؛ لن يصل التمكين إلا إنك تمشي على السُنن هي دي سُنن لازم تاخذها وتكمل للآخر.. ربنا رأى فيك صدق ما شاء الله فأنجز شوية ماشي لكن هي برضو لازم المراحل هتاخذ وقتها.

فده بيربط لنا شوية القصة دي ماشية إزاي، لكن في الآخر بنشوف كل ده هي مشاهد عبودية في الحقيقة، يعني أصحاب الكهف بالنسبة لي قصة ناجحة جداً وذي القرنين قصة ناجحة لأن البعض بيعتقد إن القصة النجاح هي قصة ذي القرنين هو الراجل مُمْكَن وراجل صاحب دولة وراجل يقوللك عايزين ذي القرنين لأ احنا عايزين أصحاب الكهف إيه المشكلة يعني عايزين الراجل صاحب الجنتين ده عايزين موسى والخضر عايزين كل المستويات طول ما أنت دماغك بس ذي القرنين هتوصل إزاي؟

أنت لازم تعدي على كل المراحل فبالتالي:↓

## ليه القصص دي كلها ناجحة؟

لأن احنا الأساس اللي بتعالجه السورة وهو دجل الإفتتان بالدنيا وهو ده الموضوع اللي هتركز عليه القصة دي بالذات.

◀ إن القضية في نجاحك أو فشلك ملوش ارتباط بما عندك من الدنيا سواء كثير أو قليل أو ضخم أو محروم أو معاك، إنما القدر اللي حققته من عبودية ربنا في الوضع اللي أنت فيه، كنت بقى كهف كنت موسى والخضر كنت ذي القرنين، قدر العبودية اللي عملتها في الوضع اللي أنت فيه هو ده مقدار نجاحك عند الله سبحانه وتعالى.

لذلك احنا بنشوف كل القصص دي قصص ناس ناجحة سواء كان قاعد في كهف سواء كان قاعد في قصر سواء كان بيحب المشرق والمغرب سواء مش قادر يطلع من التلاتة متر اللي قاعد فيهم دي بالنسبة لي كلها قصص نجاح وده اللي هتبدأ به القصة بتاعتنا.

### القصة بتاعتنا تتكلم في صاحب الجنتين:

اختصارها يعني لو حد مش عارفها هو اتنين واحد وصاحبه هو هتقول لي كان صاحبه إزاي ده راجل كافر وده رجل مؤمن بس هو مكنش يعرف إنه كافر إلا بعد ما حصل الحوار، هو لغاية دلوقتي كان بيحسن به الظن فكان مصاحبه فعلاً، بعد كده بأن كفره المهم يعني إنه واحد ومصاحب صاحبه ده يعني صاحب جنتين ربنا بيصف الجنتين دول حاجة رهيبة جداً يعني قال تعالى:

﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا % كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا﴾

أنا عايزك تتخيل الراجل ده عنده إيه عنده جنتين يعني بستانين ضخمين جداً جداً يعني تتوصف بجنة بستانين فواكه (مِنْ أَعْنَابٍ) فواكه يعني عنب وغيره بستان كبير يمين وبستان ضخم شمال

﴿مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا﴾

يعني السور بتاع الجنة نخل شئ طبيعي يعني هو عامل سور ضخم جدا للجنة دي عبارة عن نخيل (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا) وبين الجنتين زارع خضار بقى خضروات لإن الخضروات ما بتتسماش جنة .. الجنة دي بتتسمى بالفواكه بس لكن الخضروات ما بتتسماش جنة تتسمى زرع (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا) يعني عنده هنا فاكهة وهنا فاكهة وفي النص زرع وفي حوالين كل ده سور طبيعي من

## النخل المفروض بقى

﴿كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا﴾

يعني لو كان الفدان عند جاره بيطلع قيراط هو بيطلع عشرين قيراط والحاجة بتطلع بزيادة بحاجة مهولة يعني.. ثمرة الشجرة الواحدة بتعدي ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا﴾ وعنده نهر بيعدي في وسط كل ده أنت متخيل يعني إيه نهر معدي! يعني الحجم قد إيه بالنسبة للبستانين دول!

- يعني عنده بستان يمين نهر.
- وبستان شمال نهر.
- وفي النصف في نهر بيعدي ما بين الجنتين دول.

متخيل قد إيه الراجل ده عنده مُلك مئات الفدادين آلاف الفدادين حاجة ضخمة جدا دي تصورنا للراجل الأول.. الرجل الثاني واضح إنه أكيد على قد حاله أو يعني ملكه محدود يعني جدا

﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾

تبدأ هنا قضية أنا بتكلم مع واحد مادي جداً طبعاً هو صاحبه لما شاف كده أنت إيه بتتكلم بالطريقة دي ولسه مفهموش لغاية دلوقتي بس فهمه لما دخل الجنة:

﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا  
﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ  
خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾

هنا صاحبه فهم إن الراجل ده لسع وشت وضل وخلاص بيخرف فبدأ يحاوره:

﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ  
ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ  
بِرَبِّي أَحَدًا ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ

إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرَنَ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ۖ فَعَسَىٰ رَبِّي أَن  
يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ  
فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ۖ أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَهَا غُورًا فَلَن تَسْتَطِيعَ  
لَهُ طَلَبًا ۖ وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ

الثمار بتاعته ادمرت في ليلة.

(فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ  
عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ۖ وَلَمْ تَكُنْ  
لَهُ فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ۖ هُنَالِكَ  
الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ۖ وَاضْرِبْ لَهُم  
مَّثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ  
الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ  
شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا)

في النهاية

(الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ  
عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا)

هي دي القصة مجرد اتنين أصحاب وحصل لواحد كده.. بس احنا  
عايزين ندخل لأعمق من كده،

القصة في الحقيقة مش بنتكلم عن اتنين رجاله القصة بنتكلم:

✓ عن فكرين.

✓ عن منهجين.

✓ عن توجهين.

التوجهين دول ممكن يكونوا بين اتنين وممكن يكون بين مجتمعين  
وممكن يكون بين حضارتين..

- أنا عايزك تطلع معايا برة الأفراد إلى الأمم؛ لأن الفكرة دي  
صاحبنا الأولاني بيمثل الحضارة الإسلامية الإيمانية اللي



فاهمة الدين صح والدنيا صح.

- الثاني بيمثل حضارة مادية تماماً علمانية لا تؤمن بالله سبحانه وتعالى ولها قيم مختلفة.

وهنا الحضارتين بيتقابلوا والمنهجين بيتواجهوا ده منهج وده منهج..

ايه المنهج الأولاني؟

المنهج الأولاني منهج صاحب الجنتين يرى أن الغاية من هذه الدنيا هي المادة وهذه هي المراد ويرى أن الدنيا عظيمة للغاية.

(أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا)

لها قدر كبير جداً عنده، ويرى بسبب ما أنها ليست فانية.. يعني وصل به الخبل إنه بيقول:

(مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا)

استأثر به الأمر لدرجة إنه يتخيل مش أنا مش ممكن أموت لا لا لا مستحيل افتقر ولو يعني حصل ومتنا هنرجع للأفضل مما كنا لو في ربنا أو في آخرة.. يرى أن الدنيا هي دي الحقيقة مفيش حقيقة من وراءها.. يرى إن الأسباب هي دي آخر حاجة مفيش وراء الأسباب أسباب تانية.. يعني ليه الزرع حصل ده عشان أنا زرعت وعشان في مطر نزل بس..

طب في ورا حاجة كده مفيش حاجة خلاص هو الموضوع ينتهي هنا متقوليش في حاجة وراء ذلك تدبر أو تحكم أو تصرف الكلام ده.. هي الحضارة واقفة عند الأسباب المادية تعظم جداً المادة تعظم جداً الأسباب المادية تعظم جداً يعني ما يتعلق بالإيه بالعلوم الدنيوية كويس.. لكن هنقول للجانب الكويس اللي فيها بس هي بتقف هنا بس لذلك عندها هي دي الغاية إن مفيش حاجة بعدها فإذاً تحصيل المادة هو الغاية.

## التاني بقى صاحبنا:

يرى منهج تاني خالص يرى أن وراء كل الأسباب دي علة، علة العلل والسبب الرئيسي وهو الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق ذلك وهو الذي يدبره هو الذي قادر إن الأسباب دي لا توتي ثمارها

﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ  
تَرَنَ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ۖ فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا  
مِّنْ جَنَّتِكَ﴾

تنعكس الموازين في لحظة واحدة لإن في متصرف بيتصرف الموضوع مش في إيد الأسباب ولا في إيدك أنت، إنما في مدبر حكيم يرى إن وراء كل ده غاية أخرى تماماً، الفكرة تختلف تماماً يرى إن الماديات كلها لها غاية من وراءها وهي غاية أخرى وهي أننا عن طريق المادة دي:

✓ أحقق عبودية الله تعالى.

✓ أصل إلى إن أنا أنجو يوم القيامة.

✓ إزاي أرضي ربنا سبحانه وتعالى

لذلك هو مؤمن إن في بعد ده إن كل دي الماديات دي وسيلة، وفي بعد الوسيلة دي غاية عظمى، وإننا نستعمل الوسيلة للوصول إلى هذه الغاية وهي الدار الآخرة.

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي  
خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ  
فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ  
ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾

يؤمن صاحب المنهج الإيماني أن هناك أفعال للعباد عليها حساب وعليها عقاب وفيه محاسبة وفيه ميزان، لكن أصحاب الفكرة

**المادية** تنتهي عندهم الحياة عند الموت؛ بالتالي هو مفيش حاجة بعد الموت خايف منها..

وبالتالي ده هياثر في إن المنهجين دول هيختلفوا في الوسائل، أنا دلوقتي عندي غاية بغض النظر اختلفنا في الغاية ماشي.. احنا كده كده احنا اتكلمنا **إن المنهجين مختلفين في الغايات** ده شايف إن المادة هي أقصى مراد وده شايف إن الآخرة هي أقصى المراد هي المراد، وإن ده شايف إن المادة هي المطلوبة المقصودة وده شايف المادة هي عبارة عن وسيلة.

فبالتالي لما صاحبنا بتاع المادة ده شايف إن المادة هي المقصود ومفيش وراها حساب ولا ثواب ولا عقاب ما عندوش مشكلة في استعمال أي وسيلة للوصول إلى المادة لأن ما عندوش مقياس بيقم به الصح والغلط ولا الخير والشر إنما المسألة نسبية اللي احنا شايفينه صح يبقى صح شايفينه غلط يبقى غلط، الربا صح الدعارة صح الكذب صح خداع الأمم صح اضطهاد الفقراء صح سرقة ثروات العالم الثالث صح..

### **إيه المشكلة يعني؟**

المفروض احنا نعيش إيه المشكلة مش لازم هو يعيش اضطهاد السود صح طالما الأبيض هو الأحسن الأبيض هو الأرقى نضهد الفئة السوداء.. دي حاجات كتير جداً أنت بتعتقد إن الحضارة الغربية مبهرة في حاجات لكن خد بالك في قيم تانية مش موجودة خالص عندهم..

**التاني** لأن عنده في آخرة عنده في ربنا وفي حساب وفي ثواب في عقاب عنده الوسائل محددة للغاية، عنده لا تبرر الوسيلة لكن **الوسائل مقيدة بالشرعية** مينفعش إن أنا في طريقي إلى المادة أخذ وسيلة غلط ليه؟ لأنني لو أخذت في طريقي للمادة وسيلة غلط يبقى أنا جيت على الغاية بالنقض..

احنا أسسنا إن في منهج..

### إيه هو المنهج؟

إن المادة وسيلة للآخره صح، طب هل يبقى منطقي إن أنا عشان أوصل للوسيلة استعمل وسيلة حرام إذا كان أنا أصلاً بقول إن هي أصلاً كلها على بعضها بوصل بها إني أرضي ربنا..، طب عشان أوصل لها هي هستعمل طريقة حرام يبقى أنت متناقض يبقى أنت كده في حاجة غلط عندك.

أنا دلوقتي بقول الدنيا قنطرة للآخره طب عشان أوصل للدنيا أوصل بوسيلة محرمة يبقى ده صاحب المنهج الإيمانية عارف إن الوسائل مقيدة، في حاجات حلال وفيها حاجات حرام فالوسائل نفسها تختلف تماماً من المنهج ده، للمنهج ده فقيم العدل والحاجات دي هتبقى مختلفة عن الـ في المنهجين؛ فبالتالي المعايير بتختلف تماماً خد بقي يتفرع عن المنهجين دول نتائج النتيجة، مثلاً:

- إن صاحب المنهج المادي هيقم نجاحه على أساس ما يملك من المادة؛ لأنه جعل المادة هي الغاية.

المادة دلوقتي هي الغاية منهج مادي مش شايف وراء الحاجات دي أي حاجة فبالتالي هي دي الغاية.. فأنا لما أعوز أقيم نجاحي هقيمه على أساس الغاية أد إيه خدت من الغاية أد إيه معاه فلوس:

(أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا)

هو بيحدد نجاحه بكمية الفلوس اللي عندي، كمية النفر اللي عندي، كمية القوة المادية اللي عندي .. أنا كده ناجح!

فتقييم الحضارات على أساس ما عندها من القوة.. فده تقييم المنهج المادي، الحضارة دي قوتها أعلى خلاص يبقى هي حضارة أنجح، الحضارة دي فلوسها أكثر يبقى دي حضارة أنجح؛ بغض النظر عن أي حاجة تانية.. وبالتالي هيقس الذل والعز على أساس برضو نفس

الشيء **(أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا)** وهيقس الإكرام والإهانة على أساس المادة، اللي معاه فلوس كريم واللي معهوش فلوس مهان حقير ملوش أي قيمة؛ وهتقيم بعد كده الناس نفسها نجاحها وفشلها بالنسبة لها على أساس خدمتهم لمادتها؛ أنت بتخدم مادتي يبقى أنت ناجح بالنسبة لي؛ أنت ما بتخدمش مادتي يبقى أنت فاشل بالنسبة لي ده المنهج..

- **المنهج الثاني اللي هو أصلاً شايف إن الدنيا وسيلة والغاية العبودية والوصول لرضى ربنا.**

يبقى أنا هقيس نجاحي على أساس قد إيه وصلت لرضا ربنا؛ مش قد إيه وصلت للوسيلة نفسها؛ لأن مش هيفرق معايا إيه الوسيلة اللي وصلتني إنما المهم وصلت ولا لأ.

فبالتالي هيفتخلف حتى التقييم في النهاية أنا بقيم نجاحي أنا كتجربة أو كحضارة إيمانية على أساس اللي عندي من الماديات ولا على أساس قد إيه وصلت للغاية العظمى وهي إرضاء الله سبحانه وتعالى، وبالتالي مش هيكون مقياس النجاح والفشل هو كمية المادة وإنما المادة دي ترتب عليها إيه بقى بالنسبة لك والمادة قليلة لو صبرت يبقى أنت ناجح ولو المادة كتير لو شكرت يبقى أنت ناجح لو أنك مريض وصبرت يبقى أنت ناجح لو أنت قوي لو شكرت يبقى أنت ناجح.. وعلى أساس كده بتقيم الحضارة فشلها أو نجاحها وتقيم الحضارات الثانية..

فبالتالي **الحضارة الإيمانية** ترى إن الحضارة المادية إذا لم تقدم للدنيا توحيد عبودية لم تحكم بالشريعة فهي حضارة فاشلة؛ لأن عندي إن الغاية مش المادة أصلاً، فلما آجي أقيم الحضارات مش بقيمها بالمادة ولا بعمقها في التاريخ ولا بأثرها الملموس على الأرض إنما بتقيم الحضارة ما قدمته للدنيا من صلاح ما قدمته الدنيا من منهج روعي من عبودية وتوحيد.. وربنا بياسس عندنا المعنى

ده قال سبحانه وتعالى لما بص المنهج المادي:

(لَئِنْ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ)

ده المنهج الإيه المادي لذلك قالوا لشعيب بص الفرق بين الوسائل أهي:

(قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ)

فرق الوسيلة وسيلة شعيب أنا مقيد بوسائل محددة لأن عندي في رضا ربنا، لذلك قال لهم:

(وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ)

هم يقولوا إيه المشكلة نفسد في الأرض إيه المشكلة نطف الميزان أنت تفرق معاك إيه أنت مالك لأنه عنده المادة غاية تفرق معاه أنا كده كده مش مؤمن بحساب هيفرق معايا إيه أغشك أو مغشكش أكل ثرواتك ولا ماكلهاش، عشان كده هم قالوا له منهجك غير منهجنا أنت صلاتك تأمرك عبادتك بتأمرك لكن احنا نعمل ما نشاء وبيقول للقوم:

(لَئِنْ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ)

لكن ربنا رد عليهم في النهاية قال:

(فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ) الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ

بالتالي في الآخر شعيب يقول:

(فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ)



**ربنا وصف فرعون** بالحضارة العظيمة التي أسسها كماديات ربنا يقول:

﴿فَاتَّبِعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾

**ليه؟**

عشان الغاية ما حصلتش هو عمل كل الماديات دي بس أوردته النار في النهاية قال:

﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ ۝  
وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾

فأنا لما باجي أقيم بقيم بالطريقة دي لكن حضارة زي **حضارة قوم يونس** دي بالنسبة لي حضارة ناجحة بغض النظر عن مادياتها:

﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا﴾

هي بقى مسألة الايه مسألة النفع:

﴿فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ  
الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾

تمام وربنا بيبين لنا قال:

﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ۝ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ  
مَأْوَاهُمْ﴾

**بص بعد كده النهاية هل الحضارة دي نجحت؟**

الحضارة دي نجحت بأي مقياس إذا كان دخلوا النار في النهاية.

﴿ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ۝ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا  
أَنَّمَا نُمِلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمِلِّي لَهُمْ لِيُزدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ  
عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾

الفرق بين النظرة أنا لما منهجي إيماني ببص نظرة تانية:

(أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ)

إن ده خير يعني إنهم كده كويسين (نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ)

أومال مين اللي ناجحين؟

(إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ۖ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ۖ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ)

هم دول اللي بالنسبالنا تقييمهم ناجح بغض النظر عن كمية المال وكمية البنون اللي عندهم، إذا المعايير هتختلف معايا تماماً في تقييم الحضارة دي أو الحضارة دي.

-----

طيب خاينا ننزل تاني نرجع تاني لصاحبنا ونتكلم في شوية تفاصيل ثانية إن الراجل صاحبنا اللطيف ده رغم إن صاحبه الشرس ده إلا إن ربنا بيقول:

(قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ)

وهذه المرحلة فعلاً تحتاج إلى حوار طويل نحتاج إننا مهما كان اللي بيخالفنا نتجنب تماماً منهج السب الشتم والانتقاص الكلام ده؛ كونك بتشتتم اللي قدامك أو بتسبه ده ليه معنى خطير! إنك على الحق؟ طيب أنت على الحق بس أنت بتعتقد إنه لن يهتدي وبالتالي بتسبه وأن لو عندك رجاء إنه يهتدي مش هتعمل كده أنت بتتعامل معاه خلاص على إن ده واحد من أهل النار، انتهى الموضوع..

وبالتالي أنا بشتمه يعني دي مشكلة لكن أنت لو أنت فعلاً ترى إن الهداية بيد الله سبحانه وتعالى هتبقى خايف إنك تضل وبكرة هو يهتدي، وبالتالي اتعامل معاه بنفسية مختلفة نفسية تبقى هادي تحاوره تناقشه تحاول تغير أفكاره.. فعلاً أنت مش بتتعامل معاه على إنه عدو زي الشيطان، خد بالك الشيطان هيتعامل معاه عدو

رهيب ليه؟ لأن ده خلاص احنا عارفين إنه مش هيهتدي لكن أي حد ما عندناش صك إنه مش هيهتدي هتعامل معاه على إن في احتمال كبير إنه يهتدي لازم إن أنا أناقش وأحاور وأصبر حتى لو بيقول كلام كفر أناقشه وانتازل معاه في الخطاب وحواره ..

أومال إمتي إزاي احنا هنكبر علشان في ناس برة هيخشوا معانا جوة طب لو أنا كل اللي بره عني بشتمه وبألش عليه و..و.. طب مين هيبجي تاني لازم يكون في عند أهل الإيمان حتى لو العكس حتى لو حصل العكس احنا اتشتمنا ده طبيعي طبعاً إنهم الناس ما تفرقش معاهم احنا موجودين ولا مش موجودين لكن أنا يفرقوا معايا أنا أريد أن أنقذ الناس من النار.

■ النبي عليه الصلاة والسلام لما أسلم اليهودي الغلام قال الحمد لله الذي أنقذه بي من النار ده كان النبي عليه الصلاة والسلام يحزن لو نفس تفلتت منه (فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ) هذه نفس السورة أهو:

(فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا)

يتأسف الإنسان على إن حد فلت منه! فمهما كان صاحبك مهما كان اللي بتدعوه بيبعد مهما صدك مهما ردك اصبر عليه برضو وافضل حاوره للنهاية.

خد بالك برضو من حاجة ما زهدش في المساحات المتاحة يعني أنا دلوقتي هو برضو صاحبنا لسه مستضعف يعني معندوش مساحة كبيرة يشتغل فيها؛ بس في مساحة صغيرة متاحة، إيه المتاح؟

الكلام اتكلم، معنديش قناة، معنديش فلوس، معنديش لجان، معنديش نقابة، معنديش معنديش معنديش.. مش ممكن خالص تمام في واحد يحبطك يقول لك هنعمل إيه مفيش ما عندناش مفيش في إيدنا حاجة رغم إنه ممكن يكلم اللي جنبه طب ما تكلم اللي جنبك هو يقول لك

أصل واخدين مننا المساجد أصل مضايقين علينا.. طب هم مانعينك تكلم اللي جنبك ما تتكلمش اللي جنبك ليه؟ مانعينك تكلم زوجتك وولادك ما تشتغلش دعوة في بيتك ليه؟ مانعينك تكلم جارك وصاحبك ما أنا هنا في حكر على الكلام.. ما هو ليه أنت مرة واحدة مجرد ما خدوا منك مسجدك أو خطبة الجمعة بس وقفت الدعوة يعني المنطقة كلها وقفت دعوة؟ ليه يعني مسجد اتاخذ مسجد الكبير اتاخذ خطبتين اتاخدوا؛

- طب ما أنت تقدر تعمل درس مع الأولاد في بيتك.
- تعمل درس في المسجد في الأوقات اللي مفيش حد بيمر فيها.
- تقدر تعمل حاجة تقدر تسجل نفسك.

فيه وسائل كثير متاحة طول ما أنت مبتشتغلش في الحنة المتاحة، ربنا مش هيفتحلك الحنة اللي مش متاحة احنا قلنا لك اشتغل في دول لما تخلص؛ تعالى نرجع لسة ما خلصش نرجع لسة ما خلصش؛ خلاص خليك، فلازم الإنسان دايمًا أي حاجة متاحة يا جماعة ندخل فيها..

وزي ما نرجع نقول إننا بنعبد ربنا ومش بنقيس نجاحنا وفشلنا على المادة اللي في الآخر حصلت أنا مش ناجحي وفشلي هو ذي القرنين لأ أنا ناجحي وفشلي إن أنا احقق المرحلة دي ابقى قد المرحلة اللي أنا فيها، مش مهم أنا في أنهي مرحلة من الأربعة اللي قلناهم بس هو ده بقيم به ناجحي وفشلي.

**أحذر إنك كشخص صاحب منهج إيماني تقع في الفخ المادي.**

لأن بعضنا بيقع في الفخ المادي أحياناً فعلاً وبيبتدي يقيم، مثلاً ممكن داعية يقيم نجاحه على أعداد المتابعين مثلاً وبالتالي لو داعية معندوش متابعين كثير بيعتقد إنه داعية فاشل دي نظرة مادية كارثية لو احنا بصينا كده يبقى يونس عليه السلام أنجح من نوح عليه السلام رغم أننا نعلم يقيناً إن نوح من أولي العزم من الرسل،

وبالتالي أكيد هو أفضل من يونس عليه السلام، إذاً تقييمك أنت نفسك كداعية مش بتقييمه حتى **(أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا)** **(وَأَعَزُّ نَفَرًا)** دي موجودة في الدعاة بيقيموا على أساسها نجاحهم وفشلهم.

- ✓ نجاحك وفشلك في قدر ما تبذل.
- ✓ وقدر ما تحمل في قلبك من صدق.
- ✓ وقدر ما تجد في نفسك من حرارة عند الدعوة وعند الكلام وعند البذل وعند التعب.

بس ده مقدار نجاحك.

**(قُلِّبَتْ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا)**

هو ده النجاح إنه فضل شغال! تخيل واحد شغال ألف سنة إلا خمسين عامًا آمن معه قليل قليل ١٢ وقيل ٤٠ وقيل ٨٠ أقصى رقم اتذكر في التفاسير ٨٠ ثمانين لو قسمتهم على ٩٥٠ سنة يعني كل ١٠٠ سنة بيؤمن به ٩ شيء مهول أنت متخيل واحد كل ١٠٠ سنة في تسعة بيصدقوه يعني كل عشر سنين واحد ده من أولي العزم من الرسل..

يبقى إذاً اللي أنا مش بقيم أنا بفكر في طريقة ثانية، **يبقى أحذر إن أنت نفسك تقع في الفخ ده** من حيث لا تشعر أو تقيس مثلاً بعض الناس للأسف يعني بيقيم الناس اللي مناهجهم على قد ما معاهم من فلوس؛ حتى الدعاة أحياناً بيقيموا بكده الداعية اللي بيلبس شيك ونضيف بيركب عربية وعنده يقولك ده داعية ناجح طب الغلبان اللي معاه قفطان مقطع لا لا أكيد مبيفهمش قوي، على أساس إيه ما هي دي نظرة مادية، الإبهار نفسه بيأثر فيك أنت مش بتقيس دلوقتي الناس بعلمهم على قد إنما بتقيس بإبهارهم اللي بيبهرك هو ده الشيخ والكويس والعالم لكن الغلبان ده على قده لا لا ده فلان قال فلان المبهر طب والعالم ده..؟

أحياناً احنا نفسنا عندنا المشكلة دي أنا عايز بس تطلع من هنا الدنيا واضحة معاك احنا بنقيم الدنيا على أساس إيه تمام؟

الراجل هنا لما حاوره قال له خلينا نرجع الأول الراجل قال إيه قال:

**(قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا)**

وده يدل على إن حصل خبل في العقل.

**(وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا)**

بيعتقد إن الساعة لن تقوم خد بالك هو صاحبه كفر، من إمتى؟ مش من ساعة ما أنكر الدار الآخرة هو قبل كده كفر! كفر لما قال:

**(مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا)**

هو اعتقد إن الأمر الله سبحانه وتعالى ليس له أي علاقة بهذه الجنة لا يتصرف فيها ولا يدبر لها أمر أنا الذي اتصرف فيها وأنا مش هخليها تمشي فمش هتمشي وهي دي نفس الفكرة المادية..

**الفكرة المادية:** ما بتعتقدش إن في رب مدبر إنما احنا اللي مسيطرين على كل حاجة احنا اللي بنعمل احنا اللي بنسوي عشان كده صاحبه واجهه:

**(قُلْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)**

ده نظرة تانية ومنهجية تانية وبالتالي المنهجية الأولانية تعتقد إننا طالما معانا المادة يبقى احنا ممكنين، لذلك الحقيقة إن المنهج المادي ده الإلحادي هو منتقلش من دين إلى لا دين هو انتقل من دين إلى دين آخر بس الفرق فيمن نعظمه **فالدين الحق** يعظم الله سبحانه وتعالى هو القوة المالكة الحاكمة وأما المنهج المادي فيعظم المادة ويرى إن هي دي القوة المالكة الحاكمة.

بس أهل الإيمان يوالون في الله ويعادون في الله، والمنهج المادي



يوالي في المادة ويعادي في المادة.

هو في الحقيقة دين آخر بس بدل ما بيعبد الأوثان والبقر إنما يعبد المادة يعبد النظريات يعبد العلم المادي، هنقول العلم المادي كويس بس هو مش غاية ومش هو ده اللي هيعبد ومش هو ده الأمر اللي هنقف عنده وراء وفوق كل ذي علمٍ عليم في فرق كبير في النظرة.

تعال نخش في مشكلة تانية لصاحبنا ده إننا قلنا إن صاحبنا ده بيرد عليه يقول له أنا عندي جنة وهي مش هتبيد كأن النهاية، إذاً أنا صح وأنت غلط.

ده اللي قلنا عليه في الأول إن المنهج المادي مش بس بيقم نجاح تجربة على قد المادة بل هو بيقم الحق والباطل على أساس المادة، ودي مشكلة كبيرة إن أنا ابتدي أقيم مين معاه الحق على أساس اللي عنده مادة أكثر يبقى هو ده اللي عنده الحق واللي مادته أقل يبقى ده أكيد على الباطل، والموضوع ده خد مساحة كبيرة في القرآن أنا عايزك بس تمشي معايا في **سورة مريم** واحدة واحدة عشان اتعرض الموضوع ده عرض رائع في الخواتيم:

**﴿وَإِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾**

بنقولهم آيات يعني الحق معانا وياريت تؤمنوا بالحق:

**﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾**

قال لهم:

**﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾**

يعني إزاي تقولوا أنتم على الحق رغم إن احنا أكثر منكم فلوس وأكثر عدد، تتخيل هو عارفها إزاي يبقى أنتم أكيد غلط واحنا اللي صح لأن احنا **﴿خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾** ربنا رد عليهم إزاي قال لهم طيب لو الموضوع كده ماكناش أهلكننا اللي أحسن منكم قال سبحانه وتعالى:

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِئَاءً﴾

طب يا رب طب بتديهم ليه بقى:

﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾

هنديهم ونديهم وعشان يظلوا في الغي ده (حَتَّى) حتى دي اللي هيتعرف بها النتيجة بقى مين صح ومين غلط، وهيتعرف ساعتها القيم الحقيقية وهيتعرف ساعتها الغاية الحقيقية.

﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ﴾

في الدنيا.

﴿وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ۝ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا﴾

وبعد كده تجيلنا بقى مثال عملي:

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾

اللي هو العاصي بن وائل كان شغال عنده خباب بن ادرات كان شغال عنده حداد فقال له عايز فلوسي، قال له لا حتى تكفر بمحمد مش هديك فلوسك، قال والله لا أكفر بمحمد حتى تموت وتبعث، قال واني ميت واني لمبعوث قال نعم، قال إذا سيكون لي مالاً وولداً وهناك سأقاضيك فنزلت الآيات:

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ۝ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۝ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾

النتيجة بقى.

﴿وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ (وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا)

طب إيه المشكلة عندهم:

﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾

اللي هي القيمة الحقيقية اللي يراها المنهج المادي الدنيا ربنا بيرد  
يقول:

(كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا)

طب إيه اللي مخليهم كده عميان:

(أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزًّا)

طب يا رب احنا كأهل إيمان نعمل إيه.

(فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذًّا)

طب يا رب إيه القيمة في النهاية وإيه الفوز.

(يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ۖ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ  
إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًّا ۖ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ  
الرَّحْمَنِ عَهْدًا)

لذلك قالوا:

(وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ)

قالوا ليه صالح:

(قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ)

وهود إن هذا إلا خلق الأولين (وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ) فكذبوهما  
فأهلكناهم.. بالسرعة ده لسه بيقول من شوية هو كده يظل أعمى إلى  
أن يأتي العذاب، لذلك أهل الكفر قالوا لأهل الإيمان:

(لَوْ كَانْ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ)

طالما احنا الدنيا معانا يبقى احنا دايماً أولى بكل خير لو كانت  
الهداية دي خير كانت هتجي لنا الأول بس طال ما جتلناش الأول  
يبقى هي مش خير:

(أَهُؤْلَاءِ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ)

## فنفس الفكرة.

طيب خاينا طبعاً فاهمين كأهل إيمان إن خلاص الحق لم يُقاس كده بس نفترض إنه بيُقاس كده نفترض إن الحق بيُقاس بقدر ما عندك من الماديات واللي معاه مادة أكثر هو الصح!

◀ **طب ما تيجي نرجع ٥٠٠ سنة ورا** هيحصل إيه في المشهد؟ هنتقلب الصورة.. هيبقى أهل الإسلام هما اللي معاهم الدنيا كلها هما اللي مسيطرين على الدنيا كلها من الصين للأندلس وهيبقى أوروبا عايشة في الضلال والظلام والضياع والتخلف والعفانة واللي أنت عايز تقوله قوله؛ طب ساعتها مين اللي كان صح لو ده المنهج المادي ساعتها مين اللي كان صح المنهج المادي يقول يبقى المسلمين ساعتها كانوا صح.

طب ما هو اللي بيقله المسلمين امبارح هو اللي بيقلوه النهاردة واللي بيقلوا الكفر امبارح هو اللي بيقلوه النهاردة إزاي هم في زمان كانوا صح وفي زمان الثاني يبقى غلط يبقى المقياس ده كله أصلاً غلط، **الصح صح** حتى لو أنت كنت ملك أو فقير **والغلط غلط** سواء أنت ملك أو فقير يبقى الحق مش هيتقاس بالمادة إذاً.

زمان يا جماعة كان الأوروبيين بيقلدوا المسلمين كان الواحد لما يحب يعمل مع حبيبته نمرة كده يقول لها بحبك بالعربي فيبقى واد واد يعني مكحرت يعني تخيل عايز اقولك الناس دي كانوا عاملين إزاي..

إذاً المنهج ده منهج مينفعش، لذلك ربنا قدر إن الدنيا متكونش مع واحد بس عشان الفكرة دي ماتستقرش:

(وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ)

طيب ليه يارب تداولها؟

(وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا)

ما هو أنت معنا ليه؟ معنا عشان احنا معنا الدنيا؟ خد بالك ساعتها الناس مش بس مش بتحب المسلمين دي كانت بتناقفهم ويعمل نفسه مسلم عشان يخش في ركب الناجحين مادياً، فربنا يقلب الموازين خلاص الدنيا مش معاكم مع التانيين إيه الأخبار؟ لسة معنا؟ لو لسه معنا تبقى مؤمن بقيت علينا تبقى أنت مش تبعنا.

﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾

ليه؟

﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ  
الظَّالِمِينَ﴾

والله ما اديناها لهم عشان احنا بنحبهم بس احنا اديناها لهم عشان هي متساويش حاجة لو كانت الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافر شربة ماء.

طيب الصراع قولنا الفكرتين الراجلين دول مثلوا فكر إيماني وفكر مادي بحت مختلف، زي ما شوفنا كده في الغاية مختلف في الفكرة مختلف في الوسيلة مختلف في كل حاجة، الحضارة الإسلامية قامت على أساس أن الدنيا معبر للآخرة وأن الهدف من إقامة الحضارة الإسلامية هي إقامة الدين وإقامة التوحيد وعبادة الله سبحانه وتعالى...

● ابن عامر قال لرستم قائد الفرس: 'إن الله ابتعثنا' ليه الحضارة دي؟ هدفها إيه؟ واختصر هدف الحضارة 'انخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة'.

إزاي هنعمل كده هنستخدم الدنيا عشان نوصل للغاية العظمى دي، وده هدف لكن هدف الحضارة الثانية تحصيل أكبر قدر ممكن من

المادة لذلك بتاعتنا:

(لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا) وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ  
جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

حضارة بتقوم على المعنى ده أن الأمر كله لله، حضارة بتقوم على المساواة في نشر القيم العدل الصدق العفة القيم الحقيقية، والقيم دي مصدرها في الحضارة الإيمانية الله هو اللي بيقولنا إيه الصح وإيه الغلط وإيه هي الحاجة اللي تنتشر وإيه الحاجة اللي تتمنع، لكن الحضارة الغربية بتقوم على زي ما قولنا المادة فقط، اللي ماعندش مادة هو مش معانا في الحضارة مينفعش ومش عايزينه، لكن لما احنا كانت الغاية بتاعتنا هو تعبيد الناس لرب العالمين فكل الناس سواء بالنسبة لنا في الخطاب اللي بنوجهه..

لكن بص الحضارة الغربية تحتكر الموضوع مع نفسها، آه هي مبهرة فعلاً مادياً بس المادة دي معاها هي بس طب العالم التالت طب غيرك من الدول لأ احنا ناخذ منهم عشان نصب عندنا برضو عشان احنا بس حضارتنا متطلعش برة ونحتكر الحضارة دي ونحاول على قد ما نقدر نطغى على الحضارات التانية وناكلها، لكن أنا لما بيكون المنتج بتاعي هو الإيمان بتعامل مع كل الناس عايز كل الناس تبقى معايا فده مفيش مكان دخلت فيه المسلمين إلا وعمروه ونشروا فيه الحق والخير تحس إن بلاد الإسلام ساعتها كلها سواء؛ لأنك بتنشر معنى غيبي ميفرقش معاك خدوا المادة ماتخدوهاش بقتوا زينا مابقيتوش زينا بس المهم أنت معانا في نفس الركب الايماني.

● لذلك جعفر رضي الله عنه لما خطب نجاشي عظيم الروم ركزله على حاجات معينة بيتقاس بها الحضارة وحاجات معينة هي في سمت الجاهلية دائماً لما قال للنجاشي: كنا قومًا  
أهل جاهلية نأكل الميتة ونقطع الرحم ويأكل القوي فينا



## الضعيف...

الثلاث حاجات دول موجودين في الغرب ولا لا؟ نأكل الميتة نقطع الرحم يأكل القوي منا الضعيف **الفكرة الرأس مالية** كلها مبنية على يأكل القوي منا ضعيف هي دي الرأس مالية من الآخر.. يأكل القوي منا الضعيف مفيش حاجة اسمها خير والكلام ده اللي يشتغل يأخذ اللي مشتغلش ياخذ على دماغه بس انتهى الكلام يأكل القوي منا الضعيف..

◀ بص لما حطه القيم الثانية قال: أتانا رجل نعرفه من نسبنا أمرنا بعبادة الله وحده لا شريك له وأمرنا بالصلة والعفاف..

العفاف كمعنى تقاس به الحضارة عشان المسألة مش مادية مابتكلمش عن الفلوس خالص بتكلم على قيم معينة أقدر أقيس بها الصح والغلط الحضارة دي حضارة نافعة ولا ضارة العفاف ماذا نشرت الحضارة الغربية مع ما نعترف به إنها نشرت فعلاً راحة مادية كبيرة للناس وسهلت وسائل الحياة جداً، لكن القيم العفاف كقيمة صلة الرحم كقيمة أن يُراعى الضعيف كقيمة هل هي موجودة في الحضارة، هل هي في أساسياتها هذا أمر لا يبالون به.. لكن حضارة الإسلام بغض النظر عن تطبيق الإسلام دلوقتي مابتكلمش عن التطبيق السيء الإسلام دلوقتي بس أنا بتكلم عن الحضارة لما كانت في عزها كانت تنتشر فعلاً الرحمة بين الناس والعدل والخير والعفاف حتى الناس أو كانوا يدخلوا في دين الله طبعاً مافيش حد أجبر على دخول الإسلام.

اللي عايز أقوله إن اللي احنا بنتكلم فيه كوكبين مختلفين الحضارة الإيمانية تربط القلوب بالدار الآخرة، لذلك الحضارة الإيمانية لما تقوم فعلاً قيام حقيقي مش بتحتاج إلى قانون قوي يعني لو الدولة ضعيفة في الحضارة الإيمانية الدنيا بتمشي عادي، لأن الناس أصلاً مرتبطين بالدار الآخرة.. فتخيل لو القانون قوي كمان يبقى الوضع

مثالي جداً جداً؛ لأن أصلاً أغلب الناس مش محتاج القانون واللي محتاجين القانون عددهم قليل قوي ف بياخدوا على دماغهم وخلاص، لكن الحضارة الغربية مفيش أي علاقة بين اللي يفعله الناس وبين الدار الآخرة مش بتقولهم كده ولا بتقولهم في ثواب ولا في عقاب إنما هو القانون فقط فيكون قوة الدولة بقوة القانون..

خد بالك هي مسألة مرتبطة بالقانون الدولة اللي تلاقي فيها القانون مطبق بقوة تلاقيها دولة منظمة ومحترمة ومتقدمة وكل حاجة شيل القانون كده عشر دقائق بس هتشوف الحقيقة، المشكلة مش في دولة متحضرة أو دولة متخلفة، احنا عندنا الناس الإيمان ضعيف في الثورة حصل سرقة وحصل وحصل وحصل في باريس حصل ثورة حصل نفس الكلام بالظبط اللي حصل سرقة والمحلات اتقلبت وشارع شانزلزيه مبقاش نفضوه، لما اتقطعت الكهرباء في بريطانيا حصل إيه، لما اتقطعت الكهرباء في أمريكا حصل إيه.. هي دي حقيقة البني آدم ممكن يعمل كده في أي لحظة إنما اللي مانعه قوة القانون اللي بيلتزم بالقانون اللي بينقذ قطة جوة جبل بهيلكوبتر هناك هو اللي كان بيقتل العراقي وولاده في العراق اللي بيعمل عملية لفار في فرنسا هو اللي بيقتل المسلم في سوريا مفيش قيمة ده موضوع مرتبط بأمر شخصي..

لكن أنا كمسلم ما أقتلش امرأة ولا طفل ولا عابد في صومعة بغض النظر في بلدي أو براها؛ لأن أنا شغال بقيم قيم حقيقية مرتبطة بالدار الآخرة، لكن الثاني قيمته مرتبطة بالمادة اللي بيحبلي مادة هعمله واللي مش بيحبلي مادة مش هعمله ف احترامامي للمواعيد والأمانة والحاجات دي لأنها بتجيب لي مادة، لكن أنا نفسي اللي بزني بالليل وبشرب الخمر وبسجد للأصنام لأن دي ملهاش علاقة بالمشكلة المادية اللي عندي زي حضارة بتقدملك منتج مرتبط بالمادة بس لكن المنتج الروحي صفر..

مش قولتلكم موضوع كبير شوية تعبتوا معايا شكلكم النهاردة.

## الإسلام هدفه:

- نشر الدين.
- نشر العلم.
- نشر الدعوة.

الحرية في الإسلام مرتبطة بما أمر الله سبحانه وتعالى حدود الله:

**﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾**

هي دي الحرية عندنا ونوع من الحرية دي هي أعظم حرية للإنسان لأنها حرية في التحرك في المساحة التي تنفعه ولا تضره..

أنا لما أقولك والله هنا في منطقة ألغام ماتقوليش أنت قيدت حريتي ده أنت هتقولي ألف شكر يا باشا إنك قولتلي صح؟ لو قولتلك أنت حر رocht شيلت كل العلامات دي وبدأوا يفرقعو.. هتقولي أنت ماقولتش ليه إن دي منطقة ألغام؟ أنا مارضيتش أقيد حريتك في الحركة حضرتك دي حريات يا باشا احنا ناس بتوع حريات اللي عايز يمشي في أي حنة يمشي طب ما أنا فرقت دي حريات يبقى اللي بيحطلك العلامة دي بتشكره والله كتر خيرهم.. كتر خيرهم قالوا في مطب بعد ٢٠٠ متر.. كتر خيرهم والله قالوا في لجنة يعني في ناس عاملين معاك واجب.. كتر خيرهم السواق عملي كده من الناحية الثانية عشان أعرف في ظابط يعني هو قيدلك حريتك بتشكره؛ صح! ولا بتقوله أنت مالك أمشي زي ما أنا عايز لأ تقوله الله ينور يا أسطى حاجات بسيطة..

ربنا لما عملنا الحرية كده في حدود ما شرع يبقى ده محتاج إلى شكر وحمد:

**﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾**

مش كده لأنه قالنا ماتطلعش برة دي برة دي لأ أنت مش حر تطلع برة دي عشان خاطرك أنت أنا مش بستفيد حاجة ولا بتضر ولا

بنفع إنما ليك أنت اللي هتستفيد وأنت اللي هتضر عايز تستفيد  
استفيد عايز تضر على راحتك:

﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾

﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ  
جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾

الحضارة الإسلامية تعتمد بالكلية على الله مهما بلغت من الأسباب  
ولا تعتمد على قوتها أبدًا لا قوة إلا بالله.

حضارة سليمان قامت على:

﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾

قامت على:

﴿أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ  
تَفْرَحُونَ﴾

حضارة بنقوم على الارتباط بالله في كل وقت.

ذي القرنين:

﴿أَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ (آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ)

لما قالوا:

﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ  
خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ قَالَ مَا مَكَّدَنِي فِيهِ  
رَبِّي خَيْرٌ﴾

شوف ذي القرنين وصلنا لذي القرنين أهو تحس إن نفس الدماغ  
دماغ أصحاب الكهف هي دماغ ذي القرنين.

أصحاب الكهف:

﴿إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ

دُونِهِ إِلَهًا

ذي القرنين قال:

(قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ)

بردو الارتباط بالدار الآخرة ماشي معنا فالإيمان بالله واليوم الآخر ماشي معنا في كل القصص بنفس الطريقة بنفس المستوى لأن موضوع المادة ما أثرش في الفكرة دي وسيلة في الآخر كل الغايات عندنا واحدة فتحس إن الدماغ واحدة..

أنت ماشي في القصة تحس إنهم دماغ أصحاب الكهف هي دماغ الراجل ده هي دماغ موسى والخضر هي دماغ ذي القرنين **نفس المنهج نفس الوسائل نفس الطريقة** بس هو القصة شكلها مختلف مادياً بس لكن **كتنفيذ وأهداف ووسائل واحدة** وده بيرحك..

عشان كده الإنسان يا جماعة اللي بيرتبط بالله والدار الآخرة بيبقى واحد دائماً:

(وَلَا تُطِغْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا)

يوم هنا يوم هنا يوم رأس مالي يوم اشتراكي يوم مصلحتي هنا يوم مصلحتي هنا يوم المادة هنا يوم المادة هنا بـ ١٠٠ وش، لكن اللي عايز الدار الآخرة هو اتجاه واحد بس..

من أصبح والدنيا همه فرق الله عليه شمله، من أصبح والآخرة همه جمع الله له شمله.

فهمت الناس واحد؛ الدماغ ماتغيرتش طول الأربع قصص..

(فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُوْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا)

أبيض يا ورد.

﴿أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا﴾

تنزل الماية ماتطلعش بس خلصت هتعرف تطلع الماية ﴿فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلْبًا﴾ فعلاً حصل كده ﴿وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾

إزاي حصل؟

الله أعلم بس أبيدت تخيل كل المساحة دي أبيدت في يوم وليلة تماماً ﴿وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ﴾ تحس إن الموضوع تم في ليلة واحدة نام صحي ملاقاش ولا حاجة موجودة:

﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ۖ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾

خد بالك الناس دي بيبقى لهم أتباع كثير جداً مش هو لسة قایل ﴿وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ فين بقا نفر.

﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾

لأن بردو أتباعه لهم نفس الفكر المادي لما الراجل كان معاه مادة كان حبيبنا لما راح انساه خلاص.. غير أهل الإيمان مرتبطين بوثق الإيمان وده يربطنا في كل زمان ومكان ماتحسش بفروق ما بينا عشان، كده الماديين موضوع تاني عشان كده مفيش صحبة حقيقية في موضوع المادة دي على فكرة هي مجرد منفعة ولو كان في الظاهر صحبة يعني والحب الحقيقي بس هو الحب في الله..

عشان كده يقولك في النكتة: لما حمار العمدة مات القرية كلها راحت تعزي ولما العمدة مات محدش راح يعزي.. فهمت؟ ما هو العمدة مات هم راحوا يعزوا في الحمار ليه عشان الحمار يعني لطيف؟ عشان رضى العمدة ولما العمدة نفسه مات محدش راح يعزي..

﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ﴾

اتلسع بقى من المادية بتاعتك:

﴿وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ۚ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾

ثم ضرب الله مثلاً بقى الاستنتاج النهائي دائماً كل قصة في الآخر بيبقى في ملخص واستنتاج ونتيجة وحل كل ده بيخلص في آيه واحدة قال:

﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾

لذلك التشبيه بالماء نفسه فيه تحس إنه معنى جميل الماء من طبيعته إنه لا يستقر كذلك الدنيا لا تستقر تتقلب من حال إلى حال من طبيعة الماء أنه لا يبقى الماء دائماً يتبخر يقعد يروق السحاب ينتشر يعني مافيش ماء يبقى في وضع كده للأبد لازم بيمشي دائماً، **كذلك الدنيا تذهب ولا تبقى...**

من دخل في الماء لابد أن يبتل مينفعش تخش الماية وماتتبلش كذلك من دخل في الدنيا لابد أن تصيبه شيء من فتنها الماء نافع لكن إذا زاد عن حده ضر لو شربت ماية كتير أوي تتعب لو سقيت الأرض فيه كتير أوي تغرق فهو فيه حد هتاخده بعد كده تتضر:

﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾

ممكن تاخذ غرفة مش هتضرك اتنين روح فدائماً الدنيا لو زادت عن حد معين تضر.

﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾

بعد كده خلاصتها:

﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ﴾

اللي هي الغاية تخيل أنت ربنا بيقول الغاية بتاعتهم كلها هي عبارة



شيء منتهي، تخيل واحد علق نفسه بغاية تفنى.. إذاً هو فاني.

لذلك الرسالة اللي بتقولها لك القصة دي:

**لا تعلق قلبك بغاية فانية لأن حلمك فاني** من أول ما بدأ لأنه اتعلق بنهاية فانية مالوش قيمة حقيقية ومفيش نافع حقيقي ليه كله رايح طالما كله رايح تفرق إيه خدته أو ماخذتوش هتחס حتى إن هدفك أنت مش عارف أنت عايش ليه طب ما كده كده هنموت وكده كده هتروح مننا.. فتחס إن حلمك مات في أساسه مات من أول ما بدأ، لأنه لما قعدت تتخيل الغاية بتاعتك لقيتها ميتة فحلمك مات بموتها، لكن أنا لما تكون غايتي الله والدار الآخرة عمر ما حلمي يموت وعمر ما سعيي يقف عمري ما أياس عمري ما أحبط عمري ما أجبن أبداً، لأن دائماً الغاية بتاعتي مابتروحش مابتضيعش ما بتفناش ما بتبدش مفيش أي حاجة مادية بتأثر فيها أقدر على أي وضع أكون لسة ماشي في غايتي عادي جداً والغاية بتاعتي مش بتموت..، فحلمك يفضل خالد بخلود الله تعالى حلمك يفضل خالد بخلود الجنة والنار؛ لأن حلمك الحقيقي بيتحقق بعد الموت، فالموت نفسه مبيخوفكش بل العكس أنت أحياناً بتشوف الموت هو ده المانع بيني وبين حلمي.

● **لذلك معاذ بن جبل لما جاءه الموت قال: مرحباً بالموت**  
**مرحباً زائراً مغيب حبيبٌ جاء على فاقه** يقول له أنت فين من زمان احنا شغالين كل ده ومستنيين البوابة تتفتح خلصني غداً نلقى الأحبة محمداً وحزبه..

لكن الفكر المادي شايف إن الموت هو نهاية كل شيء نهاية كل أحلامه ونهاية كل طموحاته ونهاية كل غاياته وكل الغايات تنتهي في الموت، لذلك هم لما مثلاً يخسروا في البورصة ممكن ينتحر؛ لأن هي دي الغاية خلصت..

أنت لما تخسر في البورصة خسرت كل فلوسك خلاص إنا لله وإنا إليه راجعون وبتكمل في العبودية عادي احنا بقى بنعتقد إيه في الدنيا آخر حاجة.. احنا نعتقد أن الدنيا معبر إلى الآخرة وسيلة توصلنا إلى الله، وفي نفس الوقت نعتقد أن الدنيا في مقاييس الله حقيرة وضيعة ليس لها قيمة في ذاتها..

**إنما قيمة الدنيا تنبع من كيفية استعمالها، هي نفسها مالهاش**

**قيمة..**

فممكن أجيب لك مسمار صغير قوي تافه جداً صغير جداً مسمار ده لحد ذاته مالوش أي قيمة لكن في مكان معين كده هيتربط فيه في مكنة كبيرة قوي هيبقى له قيمة كبيرة قوي بس لو اتحط فين في مكانه هو بياخد قيمته من هو بنصف جنيه بس ده بالنسبة لي في المكان ده بمليون جنيه لأنه شغل مكنة بمليون جنيه من غير المسمار ده ما تشتغلش.. هي الدنيا بالنسبة لنا هي نفسها مالهاش قيمة أنا مش عايز المسمار أنا عايز أركبه هنا أنا عايز المكنة تشتغل مش عايز المسمار لو جبتي ميت مسمار مش هفرح به طالما مركبتهوش طالما ماشوفتش المكنة شغالة أنا مش فرحان لغاية دلوقتي..

فالدنيا عاملة زي المسمار الصغير ملهاش قيمة في نفسها بل هي أقل من المسمار بكثير بس ممكن واحد بالمسمار ده يوصل الفردوس الأعلى يبقى أنا المعنى الثاني هي وسيلتي.. فوسيلتي يعني أنا مش هرفضها لا ده أنا عايزها بس مش عايزها لذاتها أنا عايزها استعملها صح وعايز أتعبد لله بها، فلو جاتلي بسعي زي الناس لما بتسعي جاتلي كويس استعملها مجاتليش عادي محصلش حاجة يعني أنا كده كده شغال؛ لأن أنا لا أريدها هي إنما أريد ما وراءها، فممكن أوصل لما ورائها بها أو من غيرها جاتلي هستعملها ماجاتليش على قد حالي بردو هوصل لنفس درجة العبودية.

وسيدنا داود وصل، سيدنا سليمان وصل برضو، مش كده بس ده  
كان فين وده كان فين فرق كبير جداً في الدنيا بس الاتنين:

(نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ)

الله الاتنين وصلوا لنفس المراد أنا بالنسبة لي أنا بسعى زي الناس ما  
بيسعو زي الكافر لما بيسعى أنا بسعى عادي.

(لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ) (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى  
رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ)

● النبي عليه الصلاة والسلام يقول **كل الناس يغدو** أنت بتنزل  
الشغل والكافر ينزل الشغل خد بالك أنت عايز تبقى غني وهو  
عايز يبقى غني برضو أنت عايز تبقى عندك عربية هو عايز  
يبقى عنده عربية بردو بس ليه؟ هي ليه دي الفرق بينك  
وبينه.. إيه الغاية وبعدين يعني النبي عليه الصلاة والسلام  
يقول: **كل الناس يغدو..**

**الفرق ما بينهم إيه؟**

**فبائع نفسه** الاتنين بيبيعوا نفسهم بس واحد باع نفسه لربنا وواحد  
باع نفسه للإيه للدنيا **فبائع نفسه** فاللي باع نفسه لربنا نجا **فمعتقها**  
**أو موبقها..**

لذلك الذنب في القرآن مش على ذات الدنيا إنما على إرادة الدنيا  
إنها تكون هي النهاية.. اقرأ معايا كده الآيات:

(مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا نُوفًا إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا  
وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ)

قال تعالى:

(وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا)

هي دي المشكلة:

(مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ) (كَلَّا)  
بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ

لكن هي مش لو استعملت صح.

### نعم المال الصالح مع الرجل الصالح.

النبي عليه الصلاة والسلام كان يدعو لبعض الصحابة إن ربنا يوسع ماله ويكثر أولاده وغير ذلك ويمد في عمره، زي أبو هريرة مش كده ولا إيه يبقى إذاً هي وسيلة سكيانة هقتل بها حاجة وحشة أو هعمل بها أكل حاجة كويسة هي الدنيا كده هي نفسها سكيانة مالهاش قيمة هعمل بها إيه تريد الحياة الدنيا خلاص يبقى أنت كده دي بالنسبة لك مذمومة..

هتستعملها في طاعة ربنا زي سليمان وذي القرنين كويس يا ريت نبقى كلنا سليمان يا ريت نبقى كلنا ذي القرنين يعني أنا مش بزهد في الدنيا بالفكرة الصوفية اللي هي إن أنا بتركها طب هتركها لمين لما تتركها مين هياخذها لما أنت تتركها ما هياخذها الكافر؛ لما الكافر ياخذها هيضطهدك بها وبعدها يآثر على غايتك ودينك ما أنا لازم أنا اللي أملكها؛ عشان استعملها في مرضات الله عشان أفتح بها البلاد والعبادة يبقى عندي جيش وعندي جهاد وعندي فتح لقلوب العباد كده، وفي نفس الوقت أنا مش متعلق بها هي ولا شايف هي الغاية ولا شايف هي المراد.

فزهدي في الدنيا هو أني لا أريدها وده الزهد في الدنيا إن أنا لا أريدها هي خارج قلبي تماماً لكن هي في أيدي لكن خارج قلبي وإنما اللي في قلبي فقط هو إرادة الله والدار الآخرة.

لذلك هو الحديث يقول لنا كده:

"من أصبح والدنيا همه فرق الله عليه شمله وجعل فقره بين عينيه ولم يأتيه من الدنيا إلا ما قدر له، من أصبح والآخرة همه

جمع الله له شملة جعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة".

يبقى احنا بنستعملها ونرى أن القيمة الحقيقية والغاية الحقيقية هي الدار الآخرة هي رضا الله سبحانه وتعالى:

﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا﴾

أدي قيمتها، بس بنستعملها ليه؟

﴿لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ﴾

ما هي دي اللي تشتغل فيها ده مكان شغلي بس أنا مش عايز مكان شغلي أنا عايز المرتب.

﴿أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾

فاحنا ما عندناش انفصام بين الدنيا والآخرة دي وسيلة بتوصلني لـ دي بس خلاص الموضوع انتهى ما عنديش يا الدنيا يا الآخرة عادي ممكن تبقى معايا الدنيا أحسن واحد أحسن واحد في الآخرة كمان بس أنت شايفها إزاي شايفها إيه فين قيمتها فيم تستعمل فيه.

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ﴾

في حد ذاتهم كده من غير استعمال:

﴿زِينَةُ﴾ منظر ﴿زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾

لكن لو استعملتهم وحولتهم إلى ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ﴾ هو ده اللي نقدر نقول عليه برافو عليك:

﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾

إن أنا أحول كل شيء مادي في حياتي إلى حسنة.

فلوس استعملها في إيه هجيبها منين أولادي هعمل بهم إيه وهربيهم إزاي، منصبي هستعمله إزاي دراستي تفوقي كلامي مع الناس.. كل شيء مادي بشوف إزاي هتعبد به إلى الله؛ علشان أحول الشيء

المادي اللي هو في ذاته حقير ومالوش قيمة؛ المسمار ده إن أنا أحوله إلى الكلمة الثانية اللي هي شيء باقي وصالح هي في نفسها ربنا بيقول لنا دي زاهبة فانية طب يا رب دي الزاهبة الفانية هعمل بها حاجة كده هروح محولها لحاجة باقية صالحة تشغلي مكنة كبيرة قوي هتعمل معايا انتاج مستمر دايماً كل دي فكرتنا احنا عن الدنيا كده نسعى فيها ونجتهد ونعمل كل حاجة بس هو هدفنا مش هي في ذاتها ملهاش قيمة احنا عايزين كل ده نحولها إلى:

**﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً﴾**

أخيراً كهف ضيق كان سبب في رحمة وسعة، وجنة كانت سبب في عذابٍ وألم.. **الأمر ليس بقدر ما عندك من المادة إنما بقدر ما عندك من الإيمان..**

جزاكم الله خيراً، سبحانه ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك.

**لا تنسونا ووالدينا من صالح دعائكم**